International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (7) July 2025 الإصدار (4)، العدد (7)

دور الإدارة المدرسية في ترجمة التدريب المهني إلى ممارسات صفية: دراسة على معلمي الابتدائية بالرياض

غزيل فهد الدوسري
دكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة ميدأوشن، جمهورية جزر القمر
Ghzal666@hotmail.com

سارة مشعي الدوسري
دكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة ميدأوشن، جمهورية جزر القمر
Saramd65@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الإدارة المدرسية في دعم تطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من برامج التدريب المهني في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض. وتم استخدام المنهج الكمي من خلال تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات الرئيسة والفرعية. كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين دور الإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المكتسبة، مما يؤكد الفرضية الرئيسة للدراسة. وأظهرت النتائج أن فاعلية القيادة التعليمية كانت العامل الأكثر تأثيرًا (B = 0.55)، تليها مجتمعات التعلم المهنية (B = 0.48)، ثم تهيئة البيئة المدرسية (B = 0.43). تؤكد هذه النتائج على الدور المحوري للإدارة المدرسية في تحويل التدريب النظري إلى ممارسات تطبيقية داخل الفصول الدراسية من خلال توفير بيئة داعمة وتعزيز التعاون بين المعلمين. توصي الدراسة بضرورة تطوير مهارات القيادة التعليمية لدى المديرين، وتفعيل مجتمعات التعلم المهنية، وتصميم برامج تدريبية تتماشى مع احتياجات المعلمين الفعلية لضمان تحسين مستدام في جودة التعليم. كما تدعو إلى إجراء دراسات مستقبلية تشمل مراحل تعليمية أخرى وتتناول العوامل السياقية المؤثرة في تطبيق مخرجات التدريب.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، التدريب المهني، الممارسات الصفية، القيادة التعليمية، مجتمعات التعلم المهنية، البيئة المدرسية، المدارس الابتدائية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (7) July 2025 الإصدار (4)، العدد (7)

The Role of School Administration in Translating Professional Training into Classroom Practices: A Study on Primary School Teachers in Riyadh

Ghazeel Fahad Al-Dosari
PhD in Education, College of Education, Mid-Ocean University, Republic of the Comoros
Ghzal666@hotmail.com

Sarah Misha'i Al-Dosari
PhD in Education, College of Education, Mid-Ocean University, Republic of the Comoros
Saramd65@gmail.com

Abstract

This study investigates the role of school administration in supporting teachers' implementation of classroom practices gained from professional training programs in primary schools in Riyadh. Using a quantitative approach, simple linear regression analysis was conducted to test the main and sub-hypotheses. The results revealed a statistically significant and strong positive relationship between the role of school administration and teachers' application of the learned practices, affirming the main hypothesis. Among the sub-dimensions, educational leadership had the strongest impact (B = 0.55), followed by support for professional learning communities (B = 0.48), and creating a supportive school environment (B = 0.43). These findings emphasize the pivotal role of school leaders in translating training into effective classroom practices by fostering a supportive environment and facilitating collaboration among teachers. The study recommends enhancing school leaders' competencies, activating professional learning communities, and aligning training with teachers' real needs to ensure sustainable improvement in teaching quality. Future research should explore the role of school administration across different educational stages and examine contextual factors that influence the application of training outcomes.

Keywords: School leadership, Professional development, Classroom practices, Instructional leadership, Professional learning communities, School environment, Primary schools.

المقدمة

يعد التدريب المهني للمعلمين ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية، حيث يسهم في تعزيز كفاءاتهم وتطوير ممارساتهم الصفية بما ينعكس إيجابًا على تحصيل الطلاب. مع ذلك، فإن تحقيق الفائدة القصوى من هذه البرامج التدريبية يتوقف بشكل كبير على دور الإدارة المدرسية في تفعيل مخرجاتها وتوظيفها في البيئة التعليمية. في مدينة الرياض، حيث تشهد المنظومة التعليمية تطورًا ملحوظًا في إطار رؤية المملكة 2030، تبرز الحاجة إلى دراسة كيفية استثمار الإدارة المدرسية لبرامج التدريب المهني لضمان تحقيق أهدافها التربوية. يشكّل تطوير أداء المعلمين في المدارس حجر الزاوية في تحسين جودة التعليم، ولا يمكن تحقيق ذلك دون الاستثمار الجاد في التدريب المهني المستمر. إذ أضحت البرامج التدريبية أحد أبرز الوسائل التي تعزز من كفاءة المعلم ومهاراته التربوية والتقنية، وتُمكنه من مواكبة المستجدات التعليمية، مما ينعكس إيجابيًا على جودة الممارسات الصفية ونتائج تعلم الطلبة (المساعدة والخطيب، 2017؛ Ahmed et al., 2021).

بيّنت دراسات سابقة أن التدريب وحده لا يكفي لتحقيق التطوير المهني المنشود، ما لم يُصاحبه دعم فعّال من الإدارة المدرسية يسهم في تهيئة بيئة مناسبة لتطبيق ما تعلمه المعلمون في الواقع التعليمي (Jamal et al., 2023؛ أبو عاشور والجراح، 2021). فالدور الفاعل للإدارة المدرسية لا يقتصر فقط على إدارة العمليات الإدارية، بل يمتد ليشمل القيادة التعليمية، وتهيئة البيئة المدرسية، ودعم مجتمعات التعلم المهني، وهي مكونات أساسية لتفعيل نتائج التدريب المهني وتحويلها إلى ممارسات يومية داخل الغرفة الصفية (الشديفات والخصاونة، 2012؛ Alruqi & Alharbi, 2022). قد أظهرت أبحاث حديثة أن فاعلية البرامج التدريبية تتأثر بشكل كبير بدرجة استعداد المدرسة من حيث توفير الوقت، والدعم الفني، والموارد، بالإضافة إلى ثقافة المدرسة في دعم التعلم المهني المستمر (المستنير، 2017؛ Duraku et al., 2022). كما أشار عرار (2023) إلى أن غياب متابعة الإدارة المدرسية لنتائج التدريب المهني قد يؤدي إلى فجوة بين ما يتعلمه المعلم نظريًا وما يطبقه عمليًا في صفه.

في هذا السياق، برزت الحاجة إلى دراسة العلاقة بين دور الإدارة المدرسية بأبعاده المختلفة (القيادة التعليمية، تهيئة البيئة، دعم مجتمعات التعلم) وبين تطبيق المعلمين لمخرجات التدريب المهني، وذلك في ضوء تنامي الاهتمام بجودة التعليم الأساسي في المملكة العربية السعودية، خاصة في ظل التوجهات الوطنية لرؤية 2030، التي تولي أهمية كبرى للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين.

تهدف هذه الدراسة في المقام الاول الى **"التعرف على أثر القيادة التعليمية للإدارة المدرسية في تطبيق المعلمين للممارسات الصفية بعد التدريب المهني"**. ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

1. تحليل دور فاعلية القيادة المدرسية في تعزيز تطبيق المعلمين لما تم اكتسابه من التدريب.
2. بيان مدى مساهمة تهيئة البيئة المدرسية في تفعيل نتائج التدريب المهني.
3. تحليل دور دعم مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز تطبيق المعلمين لما تم اكتسابه من التدريب.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في تصميم وتنفيذ برامج تدريب مهني نوعية لمعلمي المرحلة الابتدائية، إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى تفاوت في مدى استفادة المعلمين من هذه البرامج، وتحويل ما تلقوه من معارف ومهارات إلى ممارسات صفية ملموسة. ويُعزى هذا التفاوت في كثير من الحالات إلى دور الإدارة المدرسية، التي قد تختلف في مستوى دعمها وتفاعلها مع تطبيق نتائج التدريب. على الرغم من تنفيذ العديد من البرامج التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في الرياض، تشير الملاحظات الميدانية والتقارير التربوية إلى وجود فجوة بين مخرجات هذه البرامج وتطبيقها الفعلي في الصفوف الدراسية. مما يطرح تساؤلات حول دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة المناسبة لتفعيل هذه المخرجات، وتذليل العقبات التي تحول دون استفادة المعلمين منها. لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه الإدارات المدرسية في هذا الجانب، واستكشاف آليات تعزيز دورها في تحويل التدريب النظري إلى ممارسات تربوية ملموسة .

أشارت دراسات عديدة إلى وجود قصور في تفعيل الإدارة المدرسية لدورها في متابعة وتوجيه وتوفير البيئة اللازمة لتطبيق نتائج التدريب المهني (الحيكان، 2024؛ Ahmad et al., 2023). كما أن بعض المعلمين أشاروا إلى غياب آليات واضحة لتقويم أثر التدريب على الأداء، أو لوجود بيئة مدرسية غير مشجعة على التغيير والتجريب (العموش والخزاعي، 2022؛ Abbas et al., 2021).

من هذا المنطلق، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **"ما مدى مساهمة القيادة التعليمية للإدارة المدرسية في تفعيل نتائج التدريب المهني لدى معلمي المرحلة الابتدائية في الرياض؟"**

ينبثق من هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية المرتبطة بأبعاد الإدارة المدرسية الثلاثة:

1. إلى أي مدى تساهم فاعلية القيادة التعليمية في تفعيل نتائج التدريب المهني؟
2. إلى أي مدى تساهم البيئة المدرسية المهيأة من قبل الإدارة في تفعيل نتائج التدريب المهني
3. ما دور الإدارة المدرسية في دعم مجتمعات التعلم المهنية لتطبيق ما اكتسبه المعلمون من التدريب؟

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية المتمثلة في قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين دور الإدارة المدرسية وتطبيق مخرجات التدريب المهني من منظور تكاملي في البيئة السعودية، وبالتحديد في مدينة الرياض.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري:

أولاً: التدريب المهني للمعلمين:

يشير التدريب المهني إلى سلسلة من الأنشطة المخططة والمنظمة التي تهدف إلى تطوير كفايات المعلمين، سواء على الصعيد المعرفي أو المهاري أو السلوكي، بما يتماشى مع متطلبات التعليم الحديث واحتياجات الطلبة (الشديفات والخصاونة، 2012؛ Ahmed et al., 2021). وتتنوع هذه البرامج ما بين ورش عمل، دورات حضورية أو إلكترونية، وتدريبات أثناء الخدمة، وتركّز في مضمونها على تحديث المعارف، وتطوير استراتيجيات التدريس، وتكامل التكنولوجيا في التعليم (القطاوي، 2022؛ Duraku et al., 2022). أثبتت الدراسات أن للتدريب المهني أثراً ملموساً على أداء المعلمين، وثقتهم بأنفسهم، ومستوى تحصيل الطلبة (Jamal et al., 2023؛ المساعدة والخطيب، 2017). إلا أن هذا الأثر يبقى مشروطاً بجودة البرنامج التدريبي من جهة، والدعم المؤسسي والإداري من جهة أخرى.

ثانياً: الكفايات التدريسية بوصفها مخرجات للتدريب:

الكفايات التدريسية هي مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكيات التي يجب أن يمتلكها المعلم لممارسة مهنته بكفاءة، وتشمل التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة الصف، واستخدام التقنية (بن كريمة وعواريب، 2017؛ زهو، 2016). وقد أكدت الدراسات على أن التدريب المهني يمثل أداة رئيسة لتنمية هذه الكفايات، مما يعزز فعالية المعلم (زهارن، 2021؛ Abbas et al., 2021). بينت دراسة الشهراني (2024) أن الكفايات التدريسية للمعلمات تطورت خلال جائحة كورونا بفضل التدريب المستمر، فيما أكدت سلام والزهيري (2022) على أهمية ارتباط الكفايات بالمؤهل التربوي وجودة التدريب المقدم.

ثالثاً: الإدارة المدرسية ودورها في تفعيل نتائج التدريب المهني:

تلعب الإدارة المدرسية دورًا محوريًا في تهيئة المناخ التنظيمي المناسب لتطبيق المعلم لما اكتسبه في التدريب. وقد حددت الأدبيات ثلاث وظائف رئيسة للإدارة في هذا السياق:

1. فاعلية القيادة التعليمية:

تشير إلى الدور القيادي للمدير في توجيه المعلمين، وتحفيزهم على التغيير والتطوير، ودعم ثقافة التعلم المستمر (الحيكان، 2024؛ Alruqi & Alharbi, 2022). ووفقًا لـ (Nzarirwehi، 2019)، فإن غياب القيادة التعليمية الفاعلة يُعد من معوّقات تطبيق مخرجات التدريب.

2. تهيئة البيئة المدرسية:

تشمل توفير الموارد التقنية، والجدولة الزمنية، وتخفيف الأعباء الإدارية، وإتاحة الفرص لتجريب الممارسات التعليمية الجديدة (عرار، 2023؛ المستنير، 2017). وقد بيّن (Ahmad et al. 2023) أن البيئة المدرسية الداعمة ترتبط إيجابياً بقدرة المعلمين على تطبيق ما تعلموه.

3. دعم مجتمعات التعلم المهنية:

يعني تعزيز العمل التشاركي بين المعلمين لتبادل الخبرات ومناقشة مخرجات التدريب، وهو أمر بالغ الأهمية لاستدامة التطوير المهني (أبو عاشور والجراح، 2021؛ Duraku et al., 2022).

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة الشهراني (2024). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفايات التدريسية التي اكتسبتها معلمات العلوم أثناء جائحة كورونا، وتحليل مدى الاستفادة من التعليم عن بُعد كفرصة للتطوير المهني في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم، وذلك في محافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وطبّقت استبانة على عينة عشوائية من معلمات العلوم في المرحلة المتوسطة بلغ عددها 60 معلمة من أصل مجتمع مكوَّن من 120 معلمة. أظهرت النتائج أن الكفايات التدريسية المرتبطة بالتعليم عن بُعد كانت بدرجة كبيرة، وجاء التخطيط في المرتبة الأولى يليه التقويم ثم التنفيذ. وتبرز أهمية هذه الدراسة في ضوء دراسة الباحث الحالية من حيث تأكيدها على أن الظروف الطارئة، مثل الجائحة، يمكن أن تشكل فرصة لاكتساب كفايات مهنية جديدة، مما يستدعي دوراً فعالاً للإدارة المدرسية في استثمار هذه الكفايات وترجمتها إلى ممارسات صفية مستدامة بعد انتهاء الأزمة، لا سيما من خلال دعم التدريب المهني وتوجيهه نحو التطبيق العملي داخل الفصول الدراسية.

دراسة الحيكان (2024). هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور التجديد التربوي في تعزيز التنمية المهنية للمعلمين، لا سيما في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة والتحديات غير المسبوقة التي فرضتها جائحة كوفيد-19. وأكدت الدراسة أن كفاءة المعلمين وتدريبهم المهني المستمر يشكلان ركيزة أساسية لنجاح النظم التعليمية، وأن التطوير المهني يمثل أداة جوهرية لتحسين جودة التعليم. كما سلطت الضوء على أهمية "الرخصة المهنية" للمعلمين في المملكة العربية السعودية، باعتبارها أداة تنظيمية تعتمدها هيئة تقويم التعليم والتدريب لقياس كفاءة المعلم في ضوء معايير مهنية محددة. تناولت الدراسة مبررات تطبيق نظام الرخصة المهنية، والتي تمثلت في تعزيز مكانة مهنة التعليم، وضمان جودة الأداء التعليمي، وسد الفجوات في برامج إعداد المعلمين. واختتمت الدراسة بالتأكيد على ضرورة تبني أساليب حديثة وفعّالة في التنمية المهنية تستجيب لاحتياجات المعلمين وتعكس المعايير المعتمدة في الرخصة المهنية. تكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها الوثيق بموضوع الدراسة الحالية، إذ تؤكد على أن التنمية المهنية الفعّالة لا تقتصر على تقديم التدريب، بل تتطلب إدارة مدرسية داعمة قادرة على ترجمة هذه الجهود إلى ممارسات تعليمية واقعية تتماشى مع متطلبات الجودة والمعايير الوطنية المعتمدة.

دراسة عرار (2023). هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى برامج تدريب المعلمين في المدارس الحكومية، ومدى علاقتها بالكفاءة التدريسية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في المحافظات الشمالية من المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك في ضوء عدد من المتغيرات مثل الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، والمديرية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام أسلوبي البحث الكمي والنوعي (المنهج المختلط)، وبلغت عينة الدراسة الكمية (369) معلمًا ومعلمة و(118) مشرفًا ومشرفة، إضافة إلى مقابلات نوعية أُجريت مع (10) معلمين ومشرفين. أظهرت النتائج أن مستوى برامج تدريب المعلمين كان متوسطًا في المجالات الأربعة التي تناولتها الدراسة، بينما جاء مستوى الكفاءة التدريسية مرتفعًا، وهو ما أكدته بيانات المقابلات. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى برامج التدريب المهني ورفع الكفاءة التدريسية. وأشارت التحليلات إلى أن مجالات محتوى البرنامج، وتخطيطه، وتقييمه تُعد من العوامل الدالة في التنبؤ بمستوى الكفاءة التدريسية. تبرز أهمية هذه الدراسة في سياق الدراسة الحالية من خلال تأكيدها على الدور الفاعل للبرامج التدريبية في تحسين كفاءة المعلمين، لكنها توضح في الوقت ذاته وجود فجوة بين التدريب المقدم واحتياجات المعلمين الفعلية. وهنا تتضح الحاجة لدور الإدارة المدرسية في سد هذه الفجوة من خلال المتابعة، والتوجيه، وتوفير بيئة داعمة تساعد على تحويل التدريب المهني إلى ممارسات صفية ملموسة.

دراسة سلام والزهيري (2022). سعت هذه الدراسة إلى استكشاف درجة توافر الكفايات التعليمية لدى معلمي الرياضيات في ليبيا، ومدى ارتباطها بالمؤهل التربوي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، واستهدفت الدراسة معلمي الصفين السابع والثامن من المرحلة الإعدادية في منطقتي أبوسليم وحي الأندلس بمدينة طرابلس، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (66) معلماً ومعلمة. استخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة تضم (38) كفاية موزعة على أربع مجالات: إعداد وتخطيط الدروس، تنفيذ الدرس، اختيار الوسائل والأنشطة، والتقويم. أظهرت النتائج أن الكفايات التعليمية لدى المعلمين كانت في المستوى المتوسط، بنسبة توافر بلغت (64.2%). كما بينت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التعليمية والمؤهل التربوي. وانتهت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد معلمي الرياضيات، وتطويرها بما يتماشى مع توجهات التربية القائمة على الكفايات، إضافة إلى أهمية تفعيل برامج التدريب أثناء الخدمة بهدف تحسين أداء المعلمين في مجالات الكفايات التعليمية. تُظهر هذه الدراسة أهمية الاستثمار في التدريب المهني المستمر، وتبرز الحاجة لتدخل الإدارة المدرسية في توجيه هذا التدريب نحو ممارسات صفية فعالة. كما تؤكد على أهمية الملاحظة والمتابعة كوسيلة لتقييم أثر التدريب، وهو ما يعزز من صلة هذه الدراسة بالدراسة الحالية التي تبحث في مدى ترجمة التدريب إلى ممارسات صفية من خلال الدور الإشرافي والداعم للإدارة المدرسية.

دراسة الجراح وأبو عاشور (2021). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور فاعلية البرامج التدريبية الموجهة للمعلمين الجدد في تحسين أدائهم المهني، إضافة إلى الكشف عن الفروق في تقديرات فاعلية تلك البرامج ومستوى أداء المعلمين الجدد تبعًا لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي، مع تحليل العلاقة بين فاعلية التدريب وأداء المعلمين. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي بأسلوب المسح، وتكوّنت عينة الدراسة من (500) مشارك من معلمين، مشرفين، ومديرين في مدارس محافظة إربد، تم اختيارهم عشوائيًا. تضمنت أداة الدراسة محورين رئيسيين: الأول تناول فاعلية البرامج التدريبية في أربع مجالات عبر (46) فقرة، والثاني تناول أداء المعلمين الجدد من خلال (36) فقرة موزعة كذلك على أربع مجالات. أظهرت النتائج أن تقديرات المشاركين لفاعلية البرامج التدريبية جاءت مرتفعة، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الإناث، بينما لم تظهر فروق مرتبطة بالمؤهل أو المسمى الوظيفي. كذلك، تبين أن أداء المعلمين الجدد كان مرتفعًا، مع وجود فروق لصالح حملة البكالوريوس، وعدم وجود فروق تعزى للجنس أو المسمى الوظيفي. كما أكدت الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين فاعلية البرامج التدريبية ومستوى أداء المعلمين الجدد. تتوافق هذه النتائج مع هدف الدراسة الحالية في إبراز أهمية البرامج التدريبية كمحفز رئيسي لتحسين الأداء داخل الصف، كما تسلط الضوء على ضرورة تدخل الإدارة المدرسية لمتابعة وتفعيل أثر هذه البرامج عبر دعم الترجمة الفعلية لما

يتم تعلمه في التدريب إلى ممارسات تعليمية ملموسة في البيئة الصفية، خاصة في سياق المعلمين الجدد.

دراسة المراكبي، (2019). خلصت الدراسة الميدانية بمحافظة المنوفية إلى وجود فجوة كبيرة بين الأهمية النظرية للممارسات الإدارية وتطبيقها الفعلي في مدارس التعليم الأساسي، حيث أظهرت النتائج ضعفاً واضحاً في تطبيق وظائف الإدارة المدرسية (خاصة التخطيط وصنع القرار) ومحاور الفاعلية التعليمية (خاصة المتعلم والمعلم)، رغم إدراك أهميتها. هذه النتائج تقدم إطاراً مهماً للدراسة الحالية حول دور الإدارة المدرسية في ترجمة التدريب المهني، حيث تؤكد على ضرورة معالجة الفجوة بين المعرفة والتطبيق من خلال تعزيز آليات المتابعة الإدارية، وتحسين المناخ التربوي الداعم، وتطوير كفاءات القيادات المدرسية في التخطيط الفعال وتنفيذ القرارات، مع ضرورة تكييف هذه التوصيات مع السياق السعودي وخصوصية مرحلة التعليم الابتدائي بالرياض.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة Duraku et al. (2022). هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير برنامج تدريبي مهني على معلمي مرحلة الطفولة المبكرة من حيث المعرفة والمهارات، الدافعية للعمل، والكفاءة الذاتية. اعتمد الباحثون على تصميم تجريبي من نوع اختبار قبلي–بعدي على مجموعة واحدة، شملت (75) معلمًا يعملون في مؤسسات التعليم المبكر العامة في بلدية تيرانا، ألبانيا. أظهرت النتائج أن استكمال البرنامج التدريبي أسفر عن زيادة ملحوظة في معرفة ومهارات المعلمين، وكذلك في دافعيتهم للعمل وكفاءتهم الذاتية. وأبرزت النتائج الفوائد المتعددة للتدريب المهني كأداة فعّالة لدعم التطور المهني والشخصي للمعلمين، مما أسهم في تحسين ممارسات التدريس وجودة مؤسسات التعليم المبكر، بالإضافة إلى تأثيره الإيجابي على تجارب التعلم والنمو لدى الأطفال. كما تناولت الدراسة الآثار العملية للبرنامج التدريبي، وناقشت القيود والتوجهات المستقبلية للبحث في مجال التدريب المهني. تُظهر هذه الدراسة أهمية التدريب المهني في تعزيز الكفاءة الذاتية للمعلمين وتحفيزهم على تحسين ممارساتهم الصفية. كما تبرز دور الإدارة المدرسية في ضمان تفعيل التدريب المهني وتحقيق تأثيراته الإيجابية عبر دعم المعلمين في تطبيق المهارات والمعرفة المكتسبة ضمن بيئة الصف.

دراسة.Alruqi and Alharbi (2022) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير برامج التطوير المهني على أداء معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) في السياق السعودي. شملت الدراسة (115) معلمًا ومعلمة من معاهد تعليم اللغة الإنجليزية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية محدثة. استخدم الباحثان برنامج SPSS لتحليل البيانات باستخدام الإحصاءات الوصفية. أظهرت النتائج أن برامج التطوير المهني كان لها تأثير كبير وإيجابي على أداء معلمي اللغة

الإنجليزية، حيث ساهمت في تعزيز معتقداتهم وممارساتهم التعليمية، كما كان لها دور فعّال في تحسين تعلم الطلبة. خلصت الدراسة إلى أهمية الاستثمار في التطوير المهني الفعّال لتحسين ممارسات التدريس لدى معلمي اللغة الإنجليزية، وأوصت بتطبيق استراتيجيات تدريبية تركز على تطوير المهارات اللازمة التي تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب. تشير هذه النتائج إلى دور الإدارة المدرسية في دعم المعلمين وتوفير بيئة تعليمية تشجع على تطبيق ما يتم تعلمه في برامج التطوير المهني، بما يساهم في تحسين جودة التعليم داخل الصف.

دراسة Ahmed et al. (2021) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور برامج التدريب أثناء الخدمة في تحفيز المعلمين وتطوير مهاراتهم المهنية في السياق الباكستاني. تركزت أهداف الدراسة على تحليل مدى مساهمة برامج التدريب في تعزيز دافعية المعلمين للاستمرار في مهنة التعليم، وتقييم تأثير هذه البرامج على بناء الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس لدى المعلمين. اعتمدت الدراسة على تصميم بحثي بالمسح، حيث تم توزيع استبانة منظمة على عينة مكونة من 450 معلماً ومعلمة من المدارس الحكومية والخاصة في إقليم البنجاب. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن برامج التدريب الحالية لم تكن فعّالة بالشكل المتوقع في تحفيز المعلمين أو تطوير مهاراتهم المهنية، حيث كانت المشاركة في هذه الدورات مدفوعة بشكل أساسي بالمزايا الاجتماعية والمالية. كما كشفت النتائج عن افتقار تلك البرامج إلى المكونات الأساسية للتدريب الفعّال. خلصت الدراسة إلى ضرورة إعادة تصميم البرامج التدريبية بما يتناسب مع احتياجات المعلمين المعاصرة، والتركيز على تحقيق نتائج تعليمية ملموسة تتجاوز الشكلية التقليدية. أوصت الدراسة بضرورة قيام الإدارة المدرسية بتقديم الدعم المستمر للمعلمين من خلال برامج تدريبية موجهة نحو احتياجاتهم الفعلية وتساهم في تحسين مهاراتهم بشكل فعّال، مما ينعكس بشكل مباشر على ممارساتهم الصفية وأداء الطلاب.

ملخص الدراسات السابقة:

تشير مجمل الدراسات السابقة إلى أهمية التدريب المهني في تعزيز الكفايات التعليمية والمهنية للمعلمين، إذ أظهرت نتائج العديد من البحوث – سواء العربية أو الأجنبية – أثرًا إيجابيًا ملموسًا للتدريب على تطوير الأداء والممارسات الصفية. فقد بيّنت دراسة الشهراني (2024)، التي تناولت الكفايات التعليمية لمعلمات العلوم في ضوء التدريب المهني أثناء جائحة كورونا، أن التدريب ساعد المعلمات على اكتساب مهارات جديدة في ظل ظروف التعليم الطارئة. وتقاطعت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة سلام والزهيري (2022)، والتي ركزت على العلاقة بين التدريب والأداء المهني لمعلمي الرياضيات، حيث أكدت أن البرامج التدريبية ساهمت في رفع كفاءة المعلمين وزيادة دافعيتهم نحو تطوير الأداء داخل الفصل.

من خلال مراجعة الدراسات، يلاحظ أن المنهج الوصفي قد شكّل القالب الأساسي للعديد منها، كونه الأنسب لتحليل واقع البرامج التدريبية وقياس مدى فعاليتها، كما في دراسات الحيكان، وعرار، والمراكبي. بينما لجأت دراسات أخرى، مثل دراسة Duraku et al. (2022) الألبانية، إلى استخدام المنهج التجريبي لقياس أثر التدريب على مهارات التدريس في مرحلة الطفولة المبكرة، مما أضفى بعدًا تطبيقيًا على النتائج وساهم في تأكيد أهمية تصميم البرامج التدريبية بناءً على احتياجات المعلمين الفعلية.

رغم هذا التوافق العام على أهمية التدريب المهني، إلا أن الدراسات كشفت عن تفاوت في مدى فاعلية تطبيق ما يتم تعلمه في البرامج التدريبية داخل الصف الدراسي. فقد أظهرت بعض البحوث وجود فجوة بين محتوى التدريب وممارسات المعلمين اليومية، وهو ما أكدته دراسة الجراح وأبو عاشور (2020) التي ركزت على المعلمين الجدد، حيث تبين أن غياب الدعم الإداري بعد انتهاء التدريب كان من أبرز العوائق التي تحول دون ترجمة المهارات إلى واقع ملموس. وفي السياق نفسه، خلصت دراسة عرار إلى أن الممارسة الفعلية للمعلمين تتطلب بيئة مدرسية محفزة يقودها مدير يمتلك رؤية واضحة، ويتفاعل مع احتياجات المعلمين بأساليب إدارية داعمة ومشجعة. بالإضافة إلى دور المعلم في تفعيل أثر التدريب، برز دور الإدارة المدرسية بوصفها عنصرًا محوريًا في هذا السياق، حيث أجمعت أغلب الدراسات على أن فعالية التدريب لا تكتمل دون وجود إدارة مدرسية تتابع وتدعم وتوجه، وتسهم في بناء ثقافة مهنية مستدامة داخل المدرسة. وبيّنت دراسة الحيكان أن دور المدير لا يقتصر على الإشراف الإداري، بل يمتد ليشمل تحديد الاحتياجات التدريبية، وتوفير فرص التطبيق، وخلق بيئة تنظيمية مرنة تساعد المعلمين على التجريب والابتكار.

على المستوى الأجنبي، فقد أظهرت دراسة Alruqi & Alharbi (2022) أن المعلمين غالبًا ما يواجهون تحديات في تحويل التدريب إلى ممارسات عملية في غياب الدعم الفني والمتابعة المستمرة، ما يدعم التوجه نحو تعزيز العلاقة بين المعلم والمدير ضمن إطار تشاركي يرتكز على التطوير المهني المستدام. وبالمثل، خلصت دراسة Duraku وزملائه إلى أن التدريب يصبح أكثر فاعلية حينما يكون مصحوبًا بإشراف تربوي داعم، وآليات تقويم واضحة لقياس مدى انتقال أثر التدريب إلى الأداء اليومي داخل الصفوف الدراسية.

من خلال هذا العرض، يتضح أن معظم الدراسات قد ركزت على أثر التدريب المهني في تطوير أداء المعلمين، إلا أن القاسم المشترك بينها كان الحاجة إلى تفعيل دور الإدارة المدرسية في تعزيز هذا الأثر وتحويله إلى ممارسات تعليمية قابلة للقياس. وبذلك تسهم هذه الدراسات في تعزيز الخلفية النظرية للدراسة الحالية، التي تسعى إلى استكشاف دور الإدارة المدرسية بوصفها عاملاً وسيطًا ومفعلًا لتحويل التدريب المهني من مجرد نشاط نظري إلى ممارسات صفية ملموسة تسهم في تحسين جودة التعليم.

بناء على كل ما سبق، الدراسة الحالية تقدم الفرضية العامة التالية:

- **(H1)** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني.

ينبثق من الفرضية الفرعية الفرضيات الفرعية التالية:

- **(H1-1)** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية القيادة التعليمية للإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني.
- **(H1-2)** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهيئة البيئة المدرسية (توفر الوقت، الموارد، الدعم الفني) وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني.
- **(H1-3)** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دعم الإدارة لمجتمعات التعلم المهنية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني.

تستند هذه الدراسة إلى نظرية التعلم التنظيمي، التي تفترض أن الأفراد يتعلمون بشكل أفضل عندما تُدعم ممارساتهم من قبل المؤسسات من خلال أنظمة، وبيئات، وثقافة تشجع على التعلّم الفعّال والمستمر (Argyris & Schön, 1996). وبذلك، فإن تفعيل نتائج التدريب المهني يعتمد على السياق التنظيمي للمدرسة، والذي تقوده الإدارة المدرسية.

منهجية الدراسة وجمع البيانات

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض ممن شاركن في برامج تدريب مهني خلال السنوات الأخيرة. وقد تم تحديد مجتمع الدراسة ليشمل جميع المعلمات العاملات في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض اللاتي تلقين تدريبًا مهنيًا رسميًا ضمن البرامج المعتمدة من الجهات التعليمية خلال فترة زمنية محددة. وتم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، بما يضمن تمثيلًا متوازنًا لمجتمع الدراسة ويحد من التحيز في اختيار المشاركات، مما يسهم في تحقيق درجة عالية من المصداقية في النتائج.

بلغ حجم العينة (200) معلمة، وهو حجم كافٍ لتحقيق دلالات إحصائية موثوقة عند تحليل النتائج واستقراء الاستنتاجات. وتم التنسيق المسبق مع إدارات المدارس والجهات المختصة للتأكد من أن المشاركات في العينة قد تلقين تدريبًا مهنيًا يتوافق مع المجالات المستهدفة في الدراسة، كالإدارة الصفية، واستراتيجيات التدريس، والتقويم. كما روعي في توزيع العينة التمثيل الجغرافي للمدارس في

مختلف أحياء مدينة الرياض – شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا – وذلك بهدف رصد الفروق المحتملة الناتجة عن الخصوصيات البيئية والتعليمية المتنوعة، وضمان شمولية النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة عالية من الموضوعية والدقة.

تم اختيار مدينة الرياض كميدان للدراسة نظرًا لما تمثله من ثقل تعليمي وإداري في المملكة العربية السعودية، حيث تُعد من أكبر المدن من حيث عدد المدارس والمعلمات، كما أنها تشهد اهتمامًا متزايدًا من قبل وزارة التعليم بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج التدريب المهني المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تنوع البيئات التعليمية داخل المدينة – بين الحضرية وشبه الحضرية – يوفّر فرصة لدراسة مدى فاعلية التدريب المهني في سياقات تعليمية متعددة. كما أن توافر البيانات وسهولة التنسيق مع الجهات التعليمية في المدينة عزّز من إمكانية تنفيذ الدراسة بفعالية وكفاءة.

جاء تركيز الدراسة على معلمات المرحلة الابتدائية لعدة اعتبارات منهجية وتربوية؛ إذ إن التعليم في المرحلة الابتدائية في المملكة – وخاصة في مدارس البنات – يتم غالبًا على يد المعلمات، ما يجعل دراستهن أكثر دقة في تمثيل واقع الممارسة الصفية في هذه المرحلة. كما أن المعلمات يشكلن النسبة الأكبر في القوى التعليمية في هذه المرحلة، مما يعزز من أهمية دراسة أثر التدريب المهني على أدائهن. علاوة على ذلك، فإن توجيه التدريب المهني نحو دعم المعلمات في تطوير مهاراتهن التدريسية ينعكس بصورة مباشرة على جودة التعليم المُقدَّم للطالبات في هذه المرحلة التأسيسية الحساسة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله وفهم أبعاده.

حرصت الدراسة على أن تشمل العينة معلمين ومعلمات ممن خضعوا لتدريب مهني حديث نسبيًا، وذلك لضمان حداثة المعلومات التي يتم جمعها، وارتباطها المباشر بالممارسات الصفية الحالية. ويُعد هذا التحديد الزمني أحد الضمانات المنهجية التي تساهم في زيادة دقة النتائج، وربطها بالسياق الواقعي المعاصر للتعليم في المرحلة الابتدائية.

ثانياً: تصميم أداة الدراسة (الاستبانة):

تم بناء أداة الدراسة، والمتمثلة في استبانة موجهة إلى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض، بهدف قياس دور الإدارة المدرسية في دعم تطبيق ما تم اكتسابه من التدريب المهني داخل الصفوف الدراسية. وقد تم تطوير الاستبانة استنادًا إلى مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بالتدريب المهني والممارسات الصفية، لضمان شمول الأداة لأبعاد رئيسة تعكس الترجمة الفعلية للتدريب إلى أداء تعليمي. شملت المراجع الأساسية لتصميم فقرات الاستبانة دراسات مثل: المراكبي، (2019)، الجراح وأبو عاشور (2021)، المساعدة والخطيب (2017)، العموش

والخزاعي (2022)، وزهو (2016)، بالإضافة إلى دراسات أجنبية مثل(2022) .Duraku et al ، Ahmed et al. (2021)، و.Alruqi & Alharbi (2022).

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من خمسة محاور رئيسية، بدأت بمحور المتغيرات الديموغرافية التي تهدف إلى جمع بيانات عامة عن عينة الدراسة مثل الجنس، العمر، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، وذلك لفهم الخصائص الأساسية للمشاركين وتأثير هذه العوامل على تطبيق التدريب المهني. أما المحور الثاني فقد تناول فاعلية القيادة التعليمية للإدارة المدرسية، حيث يركز على قدرة الإدارة على توجيه المعلمين وتحفيزهم ودعمهم لتطبيق ما تعلموه في بيئة الفصل. المحور الثالث خصص لـ تهيئة البيئة المدرسية من خلال توفير الوقت والموارد والدعم الفني اللازم، مما يسهل على المعلمين تطبيق المهارات التدريبية عمليًا. فيما تناول المحور الرابع دعم الإدارة لمجتمعات التعلم المهنية، التي تعزز التعاون وتبادل الخبرات بين المعلمين، وتسهم في تعزيز التعلم المستمر والتطوير المهني. وأخيرًا، تم تخصيص المحور الخامس لقياس ترجمة التدريب المهني إلى ممارسات صفية فعلية، من خلال استعراض مدى تطبيق المعلمين للمفاهيم والاستراتيجيات التي اكتسبوها خلال التدريب داخل الفصول الدراسية، بهدف تقييم الأثر الحقيقي لهذا التدريب على الأداء التدريسي.

أُستخدم مقياس "ليكرت الخماسي" لقياس استجابات المشاركين، حيث تراوحت خيارات الإجابة من (1) "لا ينطبق إطلاقًا" إلى (5) "ينطبق بدرجة كبيرة"، مما يعكس درجة الدعم الإداري الذي يتلقاه المعلم في ترجمة التدريب المهني إلى ممارسات فعلية.

عُرضت الاستبانة على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة في المناهج وطرق التدريس لضمان صدق المحتوى، وتم إجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات من حيث الصياغة والملاءمة السياقية لبيئة المدارس الابتدائية في الرياض. كما أُجري اختبار أولي (دراسة استطلاعية) على عينة مكونة من (20) معلمًا ومعلمة للتحقق من وضوح العبارات وثبات الأداة. وقد أظهرت نتائج الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach’s Alpha) قيمة بلغت (0.86)، مما يدل على ارتفاع مستوى الثبات والموثوقية في أداة الدراسة. تم بعد ذلك استخدام هذه الأداة لجمع البيانات من العينة الرئيسية بهدف تقييم مدى مساهمة الإدارة المدرسية في تفعيل نتائج التدريب المهني في البيئة الصفية.

نتائج الدراسة

تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الرئيسة والفرعية المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في دعم تطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني. حيث تم التعامل مع دور الإدارة المدرسية كمتغير مستقل، وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة كمتغير تابع.

أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية وقوية بين دور الإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني، مما يدعم الفرضية الرئيسية (H1) وهذا يشير إلى أن فاعلية دور الإدارة المدرسية تلعب دورًا مهمًا في ترجمة التدريب المهني إلى ممارسات صفية فعلية.

على مستوى الفرضيات الفرعية، كشفت النتائج عن وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين مكونات دور الإدارة المدرسية وتطبيق الممارسات الصفية. حيث أظهرت الفرضية (H1-1) أن هناك علاقة معنوية إيجابية بين فاعلية القيادة التعليمية للإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب، مع قوة تأثير عالية (B = 0.55). بينت الفرضية (H1-2) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهيئة البيئة المدرسية من خلال توفير الوقت، الموارد، والدعم الفني، وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة، بقوة تأثير متوسطة (B =0.43)، مما يؤكد أهمية البيئة الداعمة في تعزيز استثمار المعلمين في التدريب المهني. أظهرت الفرضية (H1-3) أن دعم الإدارة لمجتمعات التعلم المهنية يرتبط بشكل إيجابي ودال إحصائيًا بتطبيق المعلمين للممارسات الصفية، بقوة تأثير معتدلة إلى قوية (B =0.48)، مما يعكس دور هذه المجتمعات في تحفيز التعلم الجماعي ونقل الخبرات التطبيقية.

بالمقارنة بين العوامل، تبين أن فاعلية القيادة التعليمية للإدارة المدرسية كانت الأقوى تأثيرًا على تطبيق الممارسات الصفية بقيمة (B = 0.55)، تليها دعم مجتمعات التعلم المهنية بقيمة (B = 0.48)، ثم تهيئة البيئة المدرسية بقيمة (B = 0.43). بناءً على هذه النتائج، يتضح أن الإدارة المدرسية من خلال قيادتها الفعالة، وتهيئتها للبيئة المناسبة، ودعمها لمجتمعات التعلم المهنية، تلعب دورًا محوريًا في تعزيز تطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني، وبالتالي تحسين جودة العملية التعليمية في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض.

الجدول (1): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لجميع فرضيات الدراسة

	الفرضية	المعامل B	القيمة t	Sig.	مستوى الدلالة	النتيجة
1	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة	0.52	13.45	0.00	α ≤ 0.05	مقبولة
2	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية القيادة التعليمية للإدارة المدرسية وتطبيق المعلمين	0.55	14.30	0.00	α ≤ 0.05	مقبولة
3	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهيئة البيئة المدرسية (الوقت، الموارد، الدعم الفني) وتطبيق المعلمين	0.43	11.87	0.00	α ≤ 0.05	مقبولة
4	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دعم الإدارة لمجتمعات التعلم المهنية وتطبيق المعلمين	0.48	12.50	0.00	α ≤ 0.05	مقبولة

التعليق على النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي لدور الإدارة المدرسية في دعم تطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني، وهو ما يؤكد أهمية الإدارة المدرسية كعامل محوري في تحويل المعرفة والمهارات المكتسبة من التدريب إلى واقع عملي داخل الفصول الدراسية. تعكس قوة التأثير الأعلى لفاعلية القيادة التعليمية دور القائد المدرسي في توجيه ودعم المعلمين، حيث يظهر بوضوح أن وجود قيادة تعليمية فعالة تسهم في خلق بيئة محفزة تشجع على تبني الممارسات الجديدة وتحقيق تحسينات ملموسة في الأداء التدريسي.

يعزز دعم مجتمعات التعلم المهنية هذا التأثير من خلال توفير فرص للتعاون والتبادل المعرفي بين المعلمين، مما يساهم في استمرارية التعلم المهني وتحفيز التطبيق العملي للمهارات المكتسبة. كما أن تهيئة البيئة المدرسية، والتي تشمل توفير الوقت الكافي والموارد والدعم الفني، تلعب دورًا مهمًا في إزالة العقبات التي قد تواجه المعلمين عند محاولة تطبيق الممارسات الجديدة، مما يسهل عملية الانتقال من التدريب إلى التطبيق.

تتسق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أكدت على أن دور الإدارة المدرسية لا يقتصر فقط على الإدارة الروتينية، بل يشمل توفير الدعم القيادي والتقني اللازمين لتعزيز جودة التعليم. كما أن النتائج تبرز أهمية تكامل الأبعاد الإدارية المختلفة لتحقيق أفضل أثر للتدريب المهني، حيث أن أي نقص في أحد هذه الجوانب قد يحد من فعالية التطبيق داخل الصف.

في المجمل، تؤكد الدراسة على أن تحسين دور الإدارة المدرسية هو مفتاح أساسي لتعظيم عائدات التدريب المهني، مما يحفز على تبني ممارسات تدريسية متطورة تساهم في رفع مستوى الأداء التعليمي وتحقيق أهداف التنمية التعليمية. لذلك، يُنصح بتركيز الجهود المستقبلية على تطوير مهارات القيادة التعليمية، تعزيز مجتمعات التعلم المهنية، وضمان تهيئة بيئة مدرسية داعمة تشمل جميع الموارد المطلوبة لتحقيق التكامل بين التدريب والتطبيق العملي.

التوصيات والدارسات المستقبلية

تشير نتائج الدراسة إلى أهمية تعزيز مهارات القيادة التعليمية لدى مديري المدارس الابتدائية في مدينة الرياض، إذ تلعب الإدارة المدرسية دورًا حيويًا في دعم تطبيق المعلمين للممارسات الصفية المستفادة من التدريب المهني. لذا، يُنصح بضرورة تطوير برامج تدريبية موجهة للقيادات التعليمية تركز على تمكين المديرين من تهيئة بيئة مدرسية محفزة، توفر الوقت والموارد والدعم الفني اللازم، مما يسهم في رفع فعالية التطبيق العملي داخل الصفوف الدراسية. كما يجب أن تعمل الإدارة على دعم وتفعيل

مجتمعات التعلم المهنية داخل المدارس، كونها تمثل منصة مهمة لتبادل الخبرات والتجارب بين المعلمين، مما يعزز من قدراتهم على تطبيق ما تعلموه ويُسهم في تحسين جودة التعليم.

من الضروري أيضًا أن تهتم الإدارة المدرسية بمتابعة وتقييم أداء المعلمين بشكل دوري بعد التدريب، عبر آليات تقييم موضوعية وتغذية راجعة مستمرة، بهدف ضمان استدامة تطبيق الممارسات الصفية وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. كما ينبغي ربط البرامج التدريبية بواقع المدرسة واحتياجات المعلمين الفعلية، بحيث تكون هذه البرامج عملية وملائمة لطبيعة البيئة التعليمية، مما يزيد من فرص نجاحها وتأثيرها الإيجابي على جودة التعليم.

فيما يخص الدراسات المستقبلية، يُستحسن توجيه البحوث القادمة نحو دراسة دور الإدارة المدرسية في ترجمة التدريب المهني إلى ممارسات صفية في المراحل التعليمية الأخرى، مثل المرحلة المتوسطة والثانوية، لمعرفة مدى اختلاف آليات الدعم وطبيعة التحديات التي قد تواجه التطبيق حسب المرحلة الدراسية. كما يُنصح بإجراء دراسات نوعية ميدانية تستكشف التحديات الإدارية والفنية التي تعترض المعلمين عند تطبيق الممارسات التدريبية، مما سيساعد في فهم العقبات الحقيقية وتقديم حلول مناسبة لها.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء بحوث تركز على تأثير جودة التدريب ومدة البرامج التدريبية على قدرة المعلمين على التطبيق الفعلي، وذلك لتطوير برامج تدريبية أكثر كفاءة وملائمة. ومن الجوانب المهمة أيضًا دراسة أثر الثقافة التنظيمية داخل المدارس على استيعاب المعلمين للممارسات الصفية، وكيف يمكن تحسين بيئة العمل لتكون داعمة أكثر لهذا التطبيق. وأخيرًا، يمكن توجيه الدراسات المستقبلية نحو تصميم وتنفيذ تجارب ميدانية لبرامج تدريبية متكاملة تدمج تطوير مهارات المعلمين مع دعم الإدارة، بهدف تحقيق نتائج ملموسة ورفع مستوى جودة التعليم في المدارس الابتدائية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو عاشور، خليفة، والجراح، ولاء. (2021). دور فاعلية البرامج التدريبية للمعلمين الجدد وعلاقتها في تحسين أدائهم من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين في مدارس محافظة إربد .المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 9(2)، 445–424. https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.2.6
- الحيكان، عبدالرحمن. (2024). بيان التجديد التربوي للتنمية المهنية للمعلمين في ضوء كفايات الرخصة المهنية .المنتدى البحثي السادس للشباب 2024، مركز جامعة قطر للعلماء الشباب . جامعة قطر.

- العموش، ريم، والخزاعي، حسين. (2022). دور برامج التدريب الإلكتروني في تطوير المهارات الرقمية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين كما يراها مديرو المدارس، المجلة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 49(5)، 125–146.
- القطاوي، محمد نواف. (2022). الكفايات اللازمة لمعلمي المنصات الإلكترونية (من وجهة نظر الطلبة والمعلمين). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الشديفات، أشجان، والخصاونة، خلود. (2012). بناء برنامج تدريبي قائم على الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الأساسية في الأردن .مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 26، 1–25.
- الشهراني، عبير. (2024). الكفايات التدريسية لدى معلمات العلوم أثناء جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية- إدارة التعليم بمنطقة عسير - خميس مشيط، المملكة العربية السعودية .المجلة التربوية، 150.(11)
- المساعدة، معتصم، والخطيب، جمال. (2017). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوى الكفاءة التعليمية لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية في الزرقاء .دراسات: العلوم التربوية، 44(1)، 113– 124.
- المراكبي، قطب. (2019). دور الإدارة المدرسية في زيادة الفاعلية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمحافظة المنوفية: دراسة ميدانية (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.
- المستنير، نبيلة. (2017). أثر التدريب التربوي في النمو المهني للمعلم. ورقة قدمت في المؤتمر الخامس حول التدريب التربوي وتطوير المعلمين، القاهرة، مصر.
- بن كريمة، بوعلام، وعواريب، لخضر. (2017). تصور لبرنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التدريسية الأساسية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية .مجلة جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، 28، 219–234.
- سلام، غادة، والزهيري، عماد. (2022). درجة توافر الكفايات التعليمية لدى معلمي الرياضيات في ليبيا وعلاقتها بالمؤهل التربوي .مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 16(2)، 6102–6135.
- عرار، وردة. (2023). برامج تدريب المعلمين في المدارس الحكومية وعلاقتها برفع كفاءتهم التدريسية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين في المحافظات الشمالية. رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية. جامعة القدس المفتوحة.
- زهو، عفاف. (2016). الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعلم الإلكتروني في عملية التعليم: دراسة حالة على منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية .مجلة كلية التربية ببنها، 108)ج1)، 1–30. جامعة بنها.

- زهارن، أحمد سليمان. (2021). الكفايات المهنية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات التقنية في الضفة الغربية في ضوء المعايير العالمية .مجلة العلوم العربية للنشر العلمي، 31(2)، 379. https://www.ajsp.net

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abbas, M., Tariq, S., & Jamil, M. (2021). Continuous professional development (CPD) and quality education of primary school teachers: A quantitative study in Lahore, Punjab. Global Educational Studies Review, 6(4), 206–212. https://doi.org/10.31703/gesr.2021(VI-IV).21
- Ahmad, N., Rashid, S., & Ali, Z. (2023). Investigating primary school teachers' perceptions about professional development and its impact on students' achievement. Journal of Social Sciences Review, 3(1), Winter 2023, Article 234. https://doi.org/10.54183/jssr.v3i1.234
- Ahmed, H. N., Pasha, A. R., & Malik, M. (2021). The role of teacher training programs in optimizing teacher motivation and professional development skills. Bulletin of Education and Research, 43(2), 17–37. https://eric.ed.gov/?id=EJ1338294
- Argyris, C., & Schön, D. A. (1996). Organizational Learning II: Theory, Method, and Practice. Reading, MA: Addison-Wesley.
- Alruqi, S. M., & Alharbi, M. S. (2022). Teachers' perceptions towards professional development training courses: Exploring the effects on teachers' performance in the Saudi context. Theory and Practice in Language Studies, 12(9), 1723–1735. https://doi.org/10.17507/tpls.1209.04
- Duraku, Z. H., Blakaj, V., Likaj, E. S., Boci, L., & Shtylla, H. (2022). Professional training improves early education teachers' knowledge, skills, motivation, and self-efficacy. Frontiers in Education, 7, Article 980254. https://doi.org/10.3389/feduc.2022.980254
- Jamal, B., Khan, S. R., & Shah, S. A. (2023). Teachers' training impact on teachers' professional development at primary school level. Global Social Sciences Review, 8(2), 324–330. https://doi.org/10.31703/gssr.2023(VIII-II).29
- Nzarirwehi, Jackson. (2019). The effect of in-service teacher training on professional development in Uganda. IAFOR Journal of Education, 7(1), 19–30. https://doi.org/10.22492/ije.7.1.02